

جامعة الإسكندرية
كلية الحقوق
قسم الدراسات العليا

بحث بعنوان

تطبيقات فقه المصلحة ومقاصد الشريعة في مسائل الزواج

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية
العام الدراسي 2011/2012

منه الباحث

عبد الباسط أحمد محمد صوم العام

إشراف

الأستاذ الدكتور

رمضان علي الشرنباوي

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

لِلَّهِ
الصِّدْقُ
الْعَظِيمُ

سورة النساء آية: ٢٦

الإهداء

إلى روح والدي .. ووالدي، اللذين كان فضلهما عليّ عظيماً.
إلى فضيلة الدكتور الصادق الغرياني الذي كان لي خير عون وقوة في مسيرتي العلمية
إلى روح كل من ذكر اسمه من أهل العلم والفضل في هذه الدراسة.
إلى زوجتي وأولادي اللذين ضحوا بكتير من الوقت والجهد والحقوق سغراً وحضراً.
إلى كل من أبحاثني في هذه الدراسة بإحارة كتاب أو نصيحة أو دعاء أو كلمة طيبة.
إلى كل من يسخره الله تعالى للاستفادة من هذه الدراسة.

أهدي هذا العمل المتواضع في بحر العلوم

العظيم بذكر الحي القيوم وبذكر نبيه ﷺ

شكر وعرفان

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول النبي ﷺ : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) ^(١)، أتقدم
بعضيم الشكر والامتنان لفضيلة الدكتور: رمضان علي الشرنباصي
الذي أكرمني به الله عز وجل مشرفاً على رسالتي في الوقت الذي فقدت فيه والذي
مرحمه الله، فما أحسنني يوماً إلا وهو في مقامه، وما رأيته إلا ذكرني بقول الله تعالى:
﴿ إِن الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾
^(٢)، فأحسبه والله حسيبه من الذين جعل الرحمن لهم وداً.

وكما أتقدم بعضيم الشكر والامتنان لفضيلة الدكتور: محمد كمال
الدين إمام الذي فتح لنا أبواب العلم بمقاصد الشريعة ومجالات البحث فيها فكان
فيها ناصح أمين.

كما أتقدم بخيريل الشكر والعرفان لفضيلة الدكتور: محمد العكازي الذي
أفنى عمره في خدمة علوم الشريعة على قبوله مناقشته رسالتي المتواضعة، أسأل الله تعالى
له أن يكون من ورثة الأنبياء عليهم السلام، وأن يطيل عمله ويحسن عمله.

أسأل الله أن يكون عملي في موانرين حسناتهم

^(١) رواه أبو هريرة عند أبي داود والترمذي، وقال: حسن، صحيح.

^(٢) سورة مريم: آية: ٩٦

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خصنا بخير كتاب انزل، وأكرمنا بخير نبي أرسل ﷺ وأتم علينا النعمة بأعظم دين شرع قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِيناً﴾^(١).

وأصلي وأسلم على خير البرية، وأزكي البشرية، المجبول على الأخلاق السمية، أدبه ربه فأحسن تأديبه فقال سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢)، وارضى اللهم على أله وصحابته ذوي المقامات

العلية، وتابعيهم بإحسان أباء وذرية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣).

أما بعد...

فإن قوام الحياة على عدة مصالح ضرورية، يتوقف عليها وجود الأمم واستمرارها، وهذه المصالح تتمحور أساساً في خمسة كليات هي، الدين، والنفس، والعقل، العرض، والمال، وهذه المصالح قد اتفقت عليها كل الشرائع السماوية والوضعية، واتفقت كذلك على ضرورة حمايتها وجوداً وعدماً أي من جانب الوجود، ومن جانب العدم.

ولما كان للزواج دوراً في حفظ ضروريات الشريعة، فقد حظي بحفظ مقصدين من مقاصد الشريعة، وهما النفس والعرض حفظاً مباشراً لا يقومان إلا به وجوداً وعدماً، لذلك

(١) سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) سورة القلم آية: ٤.

(٣) سورة الطور آية: ٢١.

الفهرس

الإهداء.....	Error! Bookmark not defined.
شكر وعرفان.....	Error! Bookmark not defined.
المقدمة:	١
(أ) تساؤلات الدراسة:	٢
(ب) الدراسات السابقة:	٢
(ج) منهج البحث:	٣
(د) معوقات البحث:	٤
(هـ) أهمية البحث وأهدافه:	٤
(و) خطة البحث:	٥
الفصل التمهيدي: التعريف بمقاصد الشريعة والمصلحة وبيان الوصف الشرعي للزواج.....	١٢
المبحث الأول: التعريف بمقاصد الشريعة وأقسامها.....	١٢
المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.....	١٢
المطلب الثاني: أقسام مقاصد الشريعة.....	١٦
أولاً: باعتبار تعلقها بعموم التشريع وخصوصه:	١٦
ثانياً: باعتبار القطع والظن:	١٦
ثالثاً: باعتبار عموم الأمة وأفرادها:	١٧
رابعاً: باعتبار أصلية المقاصد وتبعيتها:	١٧
خامساً: باعتبار قوتها ومدى الحاجة إليها وأثرها في قوام الأمة:	١٨
أ- المقاصد الضرورية:	١٨
أهمية المقاصد الضرورية:	٢١
ترتيب الضرورات:	٢١
ب- المقاصد الحاجية:	٢٢
أهمية المقاصد الحاجية:	٢٣
ج- المقاصد التحسينية:	٢٣
أهمية المقاصد التحسينية:	٢٣
المطلب الثالث: أهمية مقاصد الشريعة.....	٢٤
أ- أهمية المقاصد بالنسبة لغير المتخصص ^(١) :	٢٥
ب- أهمية المقاصد بالنسبة لمتصدر الدعوة:	٢٥
ج- أهمية المقاصد بالنسبة لأهل الاجتهاد والفقهاء والفتوى:	٢٦
المبحث الثاني: التعريف بالمصلحة وأقسامها وعلاقتها بالمقاصد الشرعية.....	٢٧

٢٧	المطلب الأول: التعريف المصلحة لغة واصطلاحاً
٢٩	المطلب الثاني: أقسام المصلحة
٢٩	أولاً: المصلحة المعتبرة:
٣٠	ثانياً: المصلحة الملغاة:
٣١	ج- المصلحة المرسلة:
٣٢	* حجية القائلين بالمصلحة المرسلة:
٣٣	* حجية المناعين من الأخذ بالمصلحة المرسلة:
٣٤	* شروط الأخذ بالمصلحة المرسلة:
٣٤	المطلب الثالث: علاقة المصلحة بمقاصد الشريعة
٣٦	المبحث الثالث: التعريف بالزواج ووصفه الشرعي ومقاصد الوصف الشرعي للزواج
٣٦	المطلب الأول: التعريف بالزواج لغة واصطلاحاً
٤١	المطلب الثاني: الوصف الشرعي للزواج
٤٤	المطلب الثالث: مقاصد الوصف الشرعي للزواج
٤٧	الباب الأول: مقاصد ومصالح أحكام الزواج
٤٨	الفصل الأول: مقاصد ومصالح مقدمات الزواج
٤٩	المبحث الأول: فلسفة الزواج وأهميته
٤٩	المطلب الأول: علاقة الرجل بالمرأة
٥٢	المطلب الثاني: الأهمية الفردية للزواج
٥٦	المطلب الثالث: الأهمية الاجتماعية للزواج
٥٩	المبحث الثاني: مقاصد الترغيب في الزواج
٥٩	المطلب الأول: حفظ النوع الإنساني
٦٤	المطلب الثاني: حفظ النسب
٦٦	المطلب الثالث: الإحصان وحفظ الفروج
٦٨	المطلب الرابع: بناء الأسرة
٧٣	المبحث الثالث: مقاصد ومصالح أحكام الخطبة
٧٣	المطلب الأول: مقاصد نوعي الخطبة
٧٧	المطلب الثاني: مقاصد النهي عن الخطبة على الخطبة
٨٠	المطلب الثالث: مقاصد رؤية المخطوبة

٨٤	الفصل الثاني: مقاصد ومصالح أحكام الزواج
٨٥	المبحث الأول: مقاصد الولاية في الزواج
٩٢	المبحث الثاني: مقاصد الإشهاد على الزواج وإشهاره
٩٧	المبحث الثالث: مقاصد موانع الزواج
٩٧	المطلب الأول: مقاصد التحريم على سبيل التأييد
٩٩	أولاً: المحرمات بسبب النسب
١٠١	ثانياً: المحرمات بسبب المصاهرة
١٠٢	ثالثاً: المحرمات بسبب الرضاع
١٠٥	المطلب الثاني: مقاصد التحريم على سبيل التأقيت
١٠٦	أولاً: من تعلق بها حق الغير
١٠٧	ثانياً: الجمع بين المحارم
١٠٨	ثالثاً: المرأة التي لا تدين بدين سماوي
١٠٩	رابعاً: المطلقة ثلاثاً على من أوقع عليها الطلاق
١١٣	الفصل الثالث: مقاصد ومصالح حقوق الزوجين
١١٤	المبحث الأول: مقاصد تشريع المهر
١٢٠	المبحث الثاني: مقاصد تشريع النفقة
١٢١	المطلب الأول: مقاصد وجوب النفقة على الزوج
١٢٥	المطلب الثاني: مقاصد حدود النفقة وانحصارها في المأكل والمشرب والملبس والسكن
١٢٧	المبحث الثالث: مقاصد تشريع القوامة ووجوب الطاعة وحق التأديب
١٢٨	المطلب الأول: مقاصد تشريع القوامة
١٣٤	المطلب الثاني: مقاصد وجوب الطاعة وحق التأديب
١٣٨	المبحث الرابع: مقاصد ومصالح حسن العشرة والمعاشرة الجنسية
١٣٨	المطلب الأول: مقاصد ومصالح حسن العشرة
١٤٢	المطلب الثاني: مقاصد ومصالح المعاشرة الجنسية وحل الاستمتاع
١٤٧	الباب الثاني: دور الزواج في حفظ الضروريات الخمس وبيان حقوق الأولاد ومقاصدها
١٤٩	الفصل الأول: دور الزواج في حفظ الضروريات الخمس
١٥٠	المبحث الأول: دور الزواج في حفظ الدين
١٥٥	المبحث الأول: دور الزواج في حفظ النفس
١٥٩	المبحث الثالث: دور الزواج في حفظ العقل
١٦٤	المبحث الرابع: دور الزواج في حفظ النسل
١٦٨	المبحث الخامس: دور الزواج في حفظ المال

١٧٣	الفصل الثاني: بيان عقود الزواج التي لا تحقق مقاصد الشارع
١٧٦	المبحث الأول: الزواج العرفي
١٧٦	المطلب الأول: التعريف بالزواج العرفي لغة واصطلاحاً
١٧٨	المطلب الثاني: الفرق بين الزواج العرفي وزواج السر وحكم كل منهما
١٧٩	صور عقد الزواج العرفي:
١٨٢	المبحث الثاني: زواج الميسار
١٨٢	المطلب الأول: التعريف بزواج الميسار
١٨٣	المطلب الثاني: الفرق بين زواج الميسار والزواج العرفي وزواج السر
١٨٤	المطلب الثالث: حكم زواج الميسار
١٨٧	المطلب الرابع: تحقق مقاصد الشارع في زواج الميسار
١٩٠	المبحث الثالث: زواج المتعة
١٩٠	المطلب الأول: تعريف بزواج المتعة لغة وفي الاصطلاح
١٩١	المطلب الثاني: حكم زواج المتعة
١٩٤	المطلب الثالث: تحقق مقاصد الشارع في زواج المتعة
١٩٤	المبحث الرابع: الزواج بنية الطلاق
١٩٤	المطلب الأول: تعريف الزواج بنية الطلاق
١٩٥	المطلب الثاني: حكم الزواج بينه الطلاق
١٩٧	المطلب الثالث: تحقق مقاصد الشارع في الزواج بنية الطلاق
١٩٨	المبحث الخامس: الزواج لتحقيق مصلحة
١٩٨	المطلب الأول: تعريف زواج المصلحة وصوره
١٩٩	المطلب الثاني: حكم زواج المصلحة
٢٠٠	المطلب الثالث: تحقق مقاصد الشارع في الزواج لتحقيق مصلحة
٢٠٣	الفصل الثالث: بيان حقوق الأولاد ومقاصد الشارع منها
٢٠٥	المبحث الأول: حقوق الأولاد قبل الولادة ومقاصد الشارع منها
٢٠٥	المطلب الأول: حقوق متعلقة بالزوجين
٢٠٥	أولاً: - حسن اختيار المحل.
٢٠٧	ثانياً: - قيام العلاقة الشرعية بين الوالدين.
٢٠٨	ثالثاً: - الدعاء عند الجماع
٢١٠	المطلب الثاني: الحقوق المادية والمالية
٢١٠	أولاً: - النفقة على الجنين.
٢١٢	ثالثاً: - حق الجنين في الميراث والوصية.
٢١٢	أ. الحق في الميراث:

٢١٣	ب. الحق في الوصية:
٢١٤	المطلب الثالث: حقوق جنائية
٢١٤	أولاً: - تحريم الإجهاض
٢١٦	ثانياً: - حقه في العقوبة على من اعتدى عليه
٢١٧	ثالثاً: - حقه في تأجيل العقوبة على الحامل به
٢١٩	المبحث الثاني: حقوق الأولاد بعد الولادة ومقاصد الشارع منها
٢١٩	المطلب الأول: حقوق متعلقة ببناء الشخصية
٢١٩	أولاً: - البشر والفرح بقدومه
٢٢١	ثانياً: - حقه في اسم حسن
٢٢٢	ثالثاً: - حقه في الختان
٢٢٣	رابعاً: - حقه في الحضانة
٢٢٥	أ- حق الأم في الحضانة: -
٢٢٥	ب- شروط الحضانة:
٢٢٦	ج- مدة الحضانة:
٢٢٧	خامساً: - حقه في التعليم الديني والديني
٢٣٠	سادساً: - حقه في الترفيه والرياضة البدنية
٢٣١	سابعاً: - حقه في التأديب وحسن التربية
٢٣٣	ثامناً: - حقه في العدل مع إخوته
٢٣٥	المطلب الثاني: حقوق متعلقة بالنظام العام
٢٣٥	أولاً: - حقه في الانتساب لأبيه
٢٣٧	ثانياً: - حقه في الولاية على نفسه وماله
٢٣٧	أ- الولاية على النفس
٢٣٨	ب- الولاية على المال
٢٣٩	المطلب الثالث: حقوق مادية ومالية
٢٣٩	أولاً: - حقه في الرضاعة
٢٤٢	ثانياً: - حقه في الذبيحة (العقيقة) يوم سابعه
٢٤٤	رابعاً: - حقه في الرعاية الصحية والعلاج
٢٤٦	الخاتمة
٢٤٧	نتائج البحث:
٢٤٨	التوصيات:
٢٤٩	قائمة المراجع
٢٤٩	الفهرس